مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لا تحزن إن الله ﷻ معنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا

صدق الله العظيم. يخبرنا الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن عن نبينا الكريم ﷺ وسيدنا أبي بكر الصديق. كان سيدنا أبو بكر في ضيق أثناء الهجرة. عندما كانوا في الغار، وبدا أنهم محاصرون، انتاب سيدنا أبو بكر القلق. ليس على نفسه بالطبع، بل على نبينا الكريم ﷺ. قال ﷺ "لا تخف ولا تحزن، إن الله عز وجل معنا". إذا كان الله ﷻ مع الإنسان، إذا علم المؤمن ذلك، فلن يؤثر فيه الحزن، الأسى واليأس. بالطبع، قد تأتي هذه الأمور، ولكن يجب على المرء أن يتوجه فورًا إلى الله ﷻ. هذه الآية الجميلة، وكل ما في القرآن عظيم الشأن، من أوله إلى آخره، يُبين كل شيء، خيرًا كان أم شرًا. إن طريقة نبينا الكريم ﷺ، طريقته ﷺ الجميلة، هي سعادة وخير لنا.

.

ونظرًا لأننا نعيش في آخر الزمان، فإن هناك كل أنواع الظلم والشر في كل مكان. قد يصيب أي شخص. لذلك، علينا أن نفكّر في هذا. إن الله ﷻ معنا. إذا كان الله ﷻ معك، فلن يؤثر عليك شيء. سيدنا بلال الحبشي، حتى في حرارة الشمس الحارقة، ومع الأثقال التي تُوضع على ظهره دون أن يُعطى شيئًا، كان يقول "الله أحد، الله أحد، الله أحد". ما تحمله لم يكن له أثر يُذكر، لأنه كان مع الله ﷺ. أما ما أثّر فيه بشدة فهو فراق نبينا الكريم ﷺ. لأن الله عز وجل أنعم عليه بلقاء حبيبه. لذلك، بعد إنتقال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، لم يستطع البقاء في المدينة المنورة، فذهب إلى الشام، وتوفي في الشام. لذلك، فإن ما يؤثر على المؤمن في هذه الدنيا هو أمور الإيمان، وما يبقى بعد ذلك ليس مهمًا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا. يجب علينا أن نحافظ على إيماننا إن شاء الله.

.

الآن، هناك أنواعٌ شتى من الظلم. إذا تحدثت عن المسلمين، فهم يظلمون الناس أكثر مما يظلمهم الكُفّار. ما يفعله الكُفّار واضحٌ جليّ. ماذا علينا أن نفعل؟ علينا أن نستعيذ بالله، وأن نكون مع الله ﷻ. الله هو الغالب. "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ". لا غالب إلا الله. بعد أن تكون مع الله ﷻ، لا يمسك أحد ولا يؤذيك بإذن الله. "وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ". هذا ما قاله سيدنا يعقوب عليه السلام.

.

لذلك، بعد أن نكون مع الله ﷻ في هذه الأوقات العصيبة، ونتذكر الصحابة والأنبياء، فإن حالنا لا يُذكر. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "أنا النبي الذي عانى أكثر من غيره". لقد عانى ﷺ في سبيل الله ﷻ ةإكراماً لأمته ﷺ. لذلك، بكونك من أمته ﷺ، فقد نلت أعظم النِعَم.

.

الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ لا يمتحننا. الإمتحان ليس سهلاً. بعض الناس يتمنون أو يسعون للإمتحان دون علمهم. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "احذروا، لا تطلبوا ذلك". والمشايخ يقولون ذلك أيضًا. الإمتحان صعب. الإمتحان ليس سهلاً. لذلك لا نستطيع تحمّل الإمتحان. اطلبوا الإحسان. هناك نوعان من فضل الله عز وجل. هناك الإحسان والإمتحان. لذلك، اطلبوا المزيد من إحسان الله عز وجل. نسأل الله ﷻ أن يمنّ علينا جميعًا من فضله وإحسانه، إن شاء الله.

.

بحرمة هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك، نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من الأشرار، وأن لا نُبتلى بهم، وأن يردّ شرّهم عليهم، إن شاء الله. لأن هناك الكثير من الأشرار، الكثير ممن يريدون إيذاء الآخرين. ولأن الأمر كذلك، نرجو أن يُرد عذابهم عليهم. نرجو ان ينقلب عليهم. لا نطلب أي شيء، إنما نسأل الله ﷻ الرحمة والرأفة. نسأل الله ﷻ بركته، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
12 آذار 2026/ 23 رمضان 1447
ليفكا، قبرص